## حوارية مع السنين



أتلك السنين تولــّي سواها؟! وعشق ُ الضحيّة عثر ٌ يطيب ُ. حبيب ُ الفؤاد ِ يطيح ُ بعشق ٍ، يعود وراء اشتياقي حبيب ُ فينسج ُ ظلـ ّي ملامح َ بعضي، وماء ُ الوجوه إليك يغيب ُ. أعاتب ُ صبحا ً يطرِّز ُ حلمي، بخيط ِ اللقاء ِ فيبعث ُ غيب ُ، أحبُّك ِ في وجع ِ المنتهي يا.. نداء ً بنار ِالحنين ِيذوب ُ، شممت ُ تراب َك َ بالوجد عمقا ً، لسر ِّ التصاق ٍ تفوح ُ الطيوب ُ. كأن ّ َ المدى للعيون سؤال ٌ، يعلـ ّق ُ رد ّي بلغز ٍ يجيب ُ. هممت ُ أطارد ُ سرب َ الأماني، أراك َ ابتسامي وأنت َ الكئيبُ. أعانق ُ في الأغنيات خيالا ً، يزول ُ بصحوي،فتصحو الخطوبُ. بكلِّ ِ الثواني تعيش بروحي، من الشوق أبني وجودي،أغيب ُ. أكنت َ هناك؟! وكنت بعيدا ً، نلامس ُ خصر َ الكمان ِ،نتوبُ، على شفتيكَ بلادي يقين ٌ، كنبض ٍيهيم ُ،وقلب ٌ يؤوب ُ. أضم ۗ ' السطور َ بدمع ٍ،وأشدو، لأنَّ لقيط َ الغناء ِ غريب ُ. وأنت َ حكايات ُ أمِّي وشال ٌ، يعيد ُ الصباح َ ،ليبكي الغروبُ. أتلك التي ما عشقت َ سواها؟! نفور َ تحد ّ ٍ يراها الشحوبُ. سلاما ً لغصن ٍ تدلــ ّي بحزن ٍ، يقاوم ُ مدِّاً وزندي هبوب ُ. أغنـ ّي بلادي على خبز جوعي، كفاف ُ الرغيف ِ بجوفي يثوبُ. أقبَّلُ وجه َالمساء ِ بقهر ٍ، دعاءُ الليالي بعزمي يتوبُ. هنيئا ً عرفتُ خلاصي قتيلاً ، فأين الغداة؟! وأين الوجوب ُ؟!. بعينيك َ تاريخ ُجدِّي امتداد ٌ، لنطق ِ الطفولة ِ أُمِّي تعيب ُ. وشعرك َ شلال عشق ٍغزاني، يغازل صدري،وصدري لعوب ُ. فينبت ُ عجزي من الغيب ِصبراً، أرى مقلتيكَ وصبري يشيبُ. فساد ُ النفوس ِنتيجة ُخوف ٍ، صلاح ُ الحياة ِبنفس ٍ تطيب ُ. كأن ّ َ الأنين لقومي لزوم ٌ، يقول ُ الخبيث ُ وينأى القريب ُ. حبيبي كفانا نشر ّع ُ

موتا ً، يقط ّع ُ فينا، وتنسى الدروب ُ. يشق ٌ الستائر خيط ُ دخان ٍ، يدم ّر ُ عصفورة ًلا تهيب ُ. فأفتح ُ عمري لفجر ٍ جديد ٍ، هديل ُ الحمام ُ علي ٓ يجوب ُ. وصوت ُ الأذان يطو ع ُ حس ّي، على الأموي ّ ِ دمائي تنوب ُ. وعذراء ُ تنجب شيخا ً بسطري، ونخب ُ انتصاري شراب ُ يشوب ُ. لأن ّك َ عشرون صيفا ً بعيني، وقوس ُ الضياء ِ الخجول ُ السليب ُ. أطه ّر ُ ذاتي بنبل ِ قدومي، كأن ّ َ الظهور بعمقي تريب ُ. تلم ّظ ْ ث ُ ماض ٍ ، فتاب َ شهيقي، وحتى السمات ُ بوجهي هروب ُ. إذا الحق ّ ُ يرضى وجودي سرابا ً ، فإن ّ َ حياتي بكسر ٍ تخيب ُ . وصوت الضمير تره لل َ بعدي، ترى بحريق النوايا شعوب ُ . ترابي دم ُ بالشرايين يجري، وهذي الحقيقة آت ٍ طروب ُ . أيا وطن الكلمات سلاما ً ، وأنت القتيل ُ وأنت الطبيب ُ . تراكم ُ جرحي على أمنياتي، يسد " ُ الصباح فهل يستطيب ُ؟! . تخونون أرضي بقتل انتمائي، خسيس ٌ يثور ُ ويسمو عجيب ُ . وهل موتنا صار حق "النجوم َ تراب ُ خصيب ُ . فإن ّ الحليب ُ . إذا الأرض ُ يوما ً أرادت ْ سماء ً ، فإن ّ َ